مجلة البحث التربوي

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية
NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL RESEARCH AND DEVELOPMENT

معرفة الوالدين لمظاهر نمو الطفل في مرحلتي الطفولة (الوسطى/ المتأخرة) وإمكانية الاستفادة منها في تكوينه

إعداد

مازن ايمن عبد الإله محمد

باحث

الناشر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية

يوليو ٢٠٢٣م

معرفة الوالدين لمظاهر نمو الطفل في مرحلتي الطفولة (الوسطى /المتأخرة) وإمكانية الاستفادة منها في تكوينه

إعداد: مازن ايمن عبد الإله محمد

الملخص:

تناولت الورقة البحثية وصفًا لمرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة، والمظاهر النمائية لهما، وإمكانية استثمار هذه المظاهر في تكوين الطفل وتنشئته من خلال تعليمه كيفية ممارسة التفكير الناقد وفوائد هذه الممارسة. تضمنت الورقة كيفية تعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد في هاتين المرحلتين، وأهمية تنمية استقلالية الطفل خلال تلك الفترة النمائية؛ باعتبارها تسهم في تحسين عملية تعلم ممارسة الطفل لمهارات التفكير الناقد، كما إنها تميز الطفل عن قرينه الاتكالي؛ حيث تضمنت الورقة مقارنة بين الطفلين الاستقلالي والاتكالي، كما تضمنت أهم المعوقات التي تحد من تعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد خلال تلك الفترة النمائية. وتناولت الورقة البحثية استخدام الوالدين لأساليب تربية خاطئة وإسهامه بشكل مباشر في إعاقة تنمية التفكير الناقد لدى الطفل، بالإضافة لدور وسائل الإعلام في تقديم محتوى إعلامي يسهم في تدعيم أساليب التربية الخاطئة التي تعيق ممارسة التفكير الناقد. وتضمنت الورقة أيضًا استراتيجيات التدريس الخطأ التي يمارسها المعلمون داخل المدرسة خلال الشرح؛ والتي تسهم كذلك في إعاقة ممارسة الطفل لمهارات التفكير الناقد. واحتوت الورقة على أهمية حث الوالدين لطفلهما على ممارسة الرياضة خلال تلك الفترة وفوائد ممارسة الرياضة باستمرار للطفل؛ بسبب التغيرات النمائية للطفل فيها. واختُتمت الورقة البحثية بكيفية استفادة الوالدين مستقبلًا من مظاهر النمو خلال مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة في تكوين الطفل بشكل صحيح.

الكلمات المفتاحية: **مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة– التفكير الناقد – معوقات ممارسة التفكير الناقد – ممارسة الرياضة.**

Parents, Knowledge Of the aspects of child development in the two stages of childhood (middle/ late) and the possibility of benefiting from them in shaping him

Prepared
Mazen Aimn Abd alah Mohamed

Abstract

The article describes the stages of middle and late childhood, their developmental manifestations, and the possibility of investing these aspects in the formation and upbringing of the child by teaching him how to practice critical thinking and the benefits of this practice. The article included how to teach the child to practice critical thinking in these two stages. And the importance of developing the child's independence during that developmental period, as it contributes to improving the learning process of the child's practice of critical thinking skills, and it also distinguishes the child from his dependent peer, as the article included a comparison between the two independent and dependent children. The article also included the most important obstacles that limit teaching children to practice critical thinking during that developmental period. The article dealt with the fact that the parents' use of wrong parenting methods directly contributed to impeding the development of critical thinking in the child. In addition to the role of the media in providing media content that contributes to strengthening the wrong education methods that hinder the practice of critical thinking. The article also included the wrong teaching strategies practiced by teachers inside the school during the explanation, which also contribute to hindering the child's practice of critical thinking skills. And the benefits of constantly exercising for the child. The article concluded with how future parents can benefit from the manifestations of growth during middle childhood and late childhood in properly forming the child.

Key words: the stages of middle childhood and late childhood; critical thinking; Obstacles that impede the practice of critical thinking; Playing sports

معرفة الوالدين لمظاهر نمو الطفل في مرحلتي الطفولة (الوسطى /المتأخرة) وإمكانية الاستفادة منها في تكوينه

مقدمة:

تعد مرحلتا الطفولة الوسطى والمتأخرة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الطفل، باعتبارهما يسبقان مرحلة البلوغ أو ما قبل المراهقة، وهاتان المرحلتان هما اللتان يتسع فيهما الآفاق العقلية المعرفية للطفل، كما يتم فيهما تعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب وتعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب (زهران،١٩٨٦، ص٢٠٦) وتكون مرحلة الطفولة الوسطى من٦ إلى ٩ سنوات، بينما تكون مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ إلى ١٢ سنة(عويضة،١٩٩٦، ص١١٥– ١١٧) وفي بداية هاتين المرحلتين يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية؛ مما يؤدي إلى اتساع دائرته الاجتماعية (عويضة، ١٩٩٦، ص١٦٢)، ويكتسب خلالهما العديد من المهارات والصفات الجديدة، وهاتان المرحلتان مسؤولتان عن العديد من التغيرات التي تحدث في حياة الطفل من حيث المواقف والقيم والسلوك، وخلالهما يهتم الطفل بشكل أساسي بالإنجاز الأكاديمي، ويبدأ الطفل بالتخلص من التمركز حول الذات، ويحترم الكبار ويتعاون مع زملائه في تنفيذ الأنشطة المختلفة (غراب، ٢٠١٤، ص ١٥٥)؛ كما يحدث للطفل أثناء المرور بهاتين المرحلتين الكثير من مظاهر النمو التي يجب على الوالدين والمدرسة استثمارها بشكل صحيح في تكوين شخصيته.

أولًا: مظاهر النمو التي تميز هاتين المرحلتين:

تتنوع مظاهر النمو التي تميز مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة، وهناك العديد من تلك المظاهر النمائية التي تميز هاتين المرحلتين؛ مثل:

مظاهر النمو الجسمي:

النمو الجسمي في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة يتسم بالبطء؛ حيث لا يطرأ أي زيادات مفاجئة في حجم الجسم، فيكون بطيئًا مقارنةً بالمراحل العمرية السابقة (عويضة، ١٩٩٦، ص ١١٥)، وتبدأ ملامح الجسم والأطراف في تلك المرحلة في التناسق

مع بعضها البعض، ويستمر الطول بما يقارب (٥ سم) في السنة بعد أن كان (٧ سم) في السنة حتى نهاية السنة الثالثة، ويظل الطول يزداد بنفس المعدل حتى يصل الطفل إلى سن المراهقة، ويبلغ وزن الطفل عند الولادة (٣ كجم) في المتوسط في حين يصبح في نهاية السنة الأولي (٩كجم) ومع نهاية السنة الثالثة يزن (١٢كجم)، ثم تقل هذه السرعة حتى تصل إلى ما يقرب من (٢كجم) في كل عام في مرحلة الطفولة المتوسطة (غراب،٢٠١٤، ص١٥٦)، أما في مرحلة الطفولة المتأخرة فيشهد الوزن زيادة بنسبة (١٠%) في السنة؛ بينما الطول(٥%) في السنة مع مراعاة الفروق الفردية بين الذكور والإناث خلال عملية النمو الجسمي(غراب،٢٠١٤ ، ص١٧٥).

مظاهر النمو الانفعالي:

تتميز مرحلة الطفولة الوسطى؛ وخاصة السنوات الثلاث الأخيرة منها بالهدوء والثبات الانفعالي؛ وذلك مقارنةً بمرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة التي تتسم بعدم الاستقرار والثبات الانفعالي؛ إلا أن الطفل لا يصل في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالى فهو قابل للاستثارة الانفعالية، ويكون لديه بقايا من الغيرة والعِناد والتحدى (عويضة ١٩٩٦، ص١٥٠). وتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة أيضًا بالهدوء والثبات الانفعالي؛ لذلك يُطلق عليها مرحلة الطفولة الهادئة، ويُلاحظ فيها ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الانفعالات. فمثلًا إذا غضب الطفل فإنه لا يعتدى على مثير الغضب اعتداءًا ماديًا بل يكون عدوانه لفظيًا أو في شكل مقاطعة. ويتضح الميل للمرح وتنمو الاتجاهات الوجدانية وتقل مظاهر الثورة الخارجية ويتعلم كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة (عويضة،١٩٩٦ ، ص١٥٢)، وتتسم شخصية الطفل في هاتين المرحلتين بتقبُّل الضوابط والنظام والطاعة؛ حيث يصبح الطفل أكثر ثباتًا واستقرارًا، ويتعلم الأطفال كيف يطلبون حاجاتهم بطريقة أكثر عقلانية بدلًا من نوبات الغضب الملاحَظة على الطفل في المرحلة السابقة (الطفولة المبكرة)، ويصبح الطفل قادرًا على التعبير عن حبه للوالدين والأصدقاء والتواصل معهم(معوض،١٩٩٩، ص٧٥).

مظاهر النمو الاجتماعي:

أحد مظاهر النمو التي تميز تلك الفترة هي النمو الاجتماعي؛ حيث خلال مرحلة الطفولة الوسطى يتسع عالم الطفل الاجتماعي بسبب التحاقه بالمدرسة، ويواجه الطفل في هذه السن جماعتين جديدتين يسهمان في نمو شخصيته وتنشئته الاجتماعية، وهما المعلمون والأقران،(عويضة، ١٩٩٦، ، ص١٦٢– ١٦٣)، وتتسع دائرة ميول واهتمامات الطفل ويبدأ في هذه المرحلة في تقبُّل معايير المجتمع، ويتسق سلوكه الاجتماعي مع هذه المعايير(معوض، ١٩٩٩، ص٧٦)، فهو يفعل ذلك ليس للحصول على الدعم والثواب من الوالدين والآخرين ولكن تحقيقًا لذاته؛ حيث يشعر بالرضا عندما يقوم بسلوك اجتماعي مرغوب، فالتدعيم ذاتيًا وليس خارجيًا، ويشعر الطفل في هاتين المرحلتين بالتبعية لقواعد المدرسة والقوانين والانضباط، ويكتسب الطفل الاستعداد الذهني للتعلم بسبب التحاقه بالمدرسة. ويعرف الطفل أيضًا في مرحلة الطفولة المتأخرة المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات والديمقراطية والضمير ومعانى الخطأ والصواب، ويزداد تأثير جماعة الرفاق ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشدُّه (عويضة ،١٩٩٦، ص١٦٥).

مظاهر النمو الحسي:

من مظاهر النمو التي تميز مرحلتي النمو (الطفولة الوسطى/ الطفولة المتأخرة) هو النمو الحسي؛ حيث يتسع إدراك الطفل وعلاقته بالأرقام والألوان والحروف، ويتطور الإدراك الحسي مقارنةً بالمراحل السابقة؛ حيث يتضح ذلك في عمليتي القراءة والكتابة، ويستطيع أن يدرك فصول وشهور السنة، وتزداد قدرته على إدراك الأعداد وتعلم العمليات الحسابية، وتتحسن قدرته على إدراك المدلولات الزمنية وكذلك التتابع الزمني، ويصبح الأطفال أكثر قدرة على تمييز الأوزان والأبعاد، ويتطور من الإدراك الحسي المباشر إلى الإدراك المجرد الذى يعتمد على التخيل والتصور والتحليل (غراب، ٢٠١٤، ص١٧٩).

مظاهر النمو الحركي:

في هاتين المرحلتين يجب على الوالدين غرس حب الرياضة لدى طفلهما، والاهتمام بممارستها؛ حيث يستطيع الطفل أن يتحكم في أدائه الحركي، وتتسم حركاته بالقوة والسرعة والإتقان والرشاقة، ويستطيع الطفل أن يتحكم في عضلاته الصغيرة والكبيرة، ويستطيع ممارسة الحركات الجسمية التي تحتاج إلى توازن(زهران، ١٩٨٦، ص ٢١٠)، كما يمكنه استيعاب النشاط الحركي من خلال لعب كرة القدم أو كرة السلة أو القفز أو السباحة أو أي أنشطة حركية أخرى(عويضة، ١٩٩٦، ص ١٢٧– ١٢٨)، ويستطيع الطفل أن يكتسب المهارات الحركية في فترة قصيرة، وتميل الذكور في هذه الفترة إلى النشاط الحركي القوي مثل الجري أو القفز أو ركوب الدراجات؛ بينما تميل الإناث إلى الألعاب الخفيفة(غراب،٢٠١٤، ص١٧٧)، وبسبب هذه الخصائص يستطيع الطفل ممارسة الرياضة والمواظبة على ممارستها. ويجب أن تقوم الأسرة بتنمية اهتماماته نحو ممارسة الرياضة، فممارسة الطفل للرياضة سوف تعود عليه بنتائج إيجابية؛ سواء في هاتين المرحلتين أو في مراحل النمو اللاحقة؛ حيث تؤدي ممارسة الرياضة بشكل مستمر إلى تعزيز صحة العضلات والمفاصل وتحميها من هشاشة العظام وتحافظ على نمو الطفل بطريقة صحية(عبد الوهاب، ١٩٩٥، ص٢٥– ٢٦)، كما تُكسب الطفل خصالًا جيدة؛ مثل: الصبر والتحمل والثقة بالنفس والنشاط والقيادة وقيم التنافس، كما إنها تعمل على تعزيز مستويات الطاقة وتجديد النشاط للطفل، وأيضًا تزيد من نشاط الدورة الدموية والتمثيل الغذائي، وتنشط العقل وتزيد من تركيز الطفل وتحميه من الأمراض المختلفة، بالإضافة إلى أنها تساعد على تحسين المزاج والتخلص من الملل والفراغ السلبي(المصري، ٢٠٠١، ص٢١٨)، وتقوي الرياضة جهاز المناعة في جسم الطفل وتؤدى إلى تعزيز التعاون والعمل الجماعي لديه؛ مما يجعله متعاونًا في بيئته واجتماعيًا، كما أن ممارسة الرياضة تجعل جسم الطفل قويًا وصحيًا بسبب قوة العضلات وغيرها من الفوائد الأخرى. ويُكتشف لدى الطفل في مرحلتي

الطفولة الوسطى والمتأخرة العديد من المهارات والخصائص الإيجابية؛ لذلك يجب على الأسرة تعويد طفلها ممارسة الرياضة وحبها والحرص على ممارستها، ويساعده في ذلك النمو الحركي لديه، فهاتان المرحلتان هما الأنسب لتنمية اهتمامات الطفل نحو الرياضة؛ مما يجعله يمارس لعبة رياضية يميل إليها، وبسبب نموه الحركي يستطيع اكتساب المهارات الحركية واستيعاب النشاط الحركي بسهولة، وبالتالي يجب على الوالدين الاستفادة من النمو الحركي للطفل في تنمية اهتماماته نحو الرياضة حتى تعود عليه بنتائج إيجابية.

مظاهر النمو المعرفي:

من أهم مظاهر النمو في هاتين المرحلتين هو النمو المعرفي، والذي يجب على الوالدين استغلاله حتى يتسم طفلهم بصفات إيجابية لاسيما عند سن السادسة أو السابعة؛ حيث فى مرحلة الطفولة الوسطى يدخل الطفل في مرحلة العمليات العيانية، وهي القدرة على التفكير المنطقي في الأمور الحسية، ويختفي لديه التفكير المبني على التمركز حول الذات، ويبدأ الخيال في التحول من عدم الإبهام إلى الواقعية والإبداع والتركيب(زهران، ١٩٨٦، ص٢١٥)، ومن مظاهر النمو المعرفي حب الطفل الاستكشاف وارتياد المجهول ومعرفة ما لا يعرفه وحب الاستطلاع، وينمو التفكير من تفكير حسي إلى تفكير مجرد؛ فطفل السابعة يستطيع أن يجيب عن بعض الأسئلة المنطقية البسيطة ويميل إلى التعميم السريع(عويضة، ١٩٦٦، ص ١٣٦) بينما في مرحلة الطفولة المتأخرة يستمر التفكير المجرد في النمو ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل(عويضة، ١٩٩٦، ص١٤٠)، وأيضًا يتضح تدريجيًا القدرة على الابتكار. ويُعرِّف جليفورد الابتكار بأنه: "التفكير والعمل المبدع الجديد غير العادي"، ومن الصفات التي يتصف بها المبتكرون الذكاء والأصالة وحب الاستطلاع والحماس والاندفاع والتسلطية وعدم الاتزان الانفعالي (عويضة،١٩٩٦، ص١٣٩)، (زهران،١٩٨٦، ص٢٣٩) وعلى الوالدين الاستفادة من ذلك من خلال غرس التفكير الناقد في الطفل وتعويده ممارسة

التفكير الناقد، رغم أنه في هاتين المرحلتين يظل غير قادر على التفكير المنطقي التجريبي إلا أنه ينمو لديه حب الاستكشاف، ويساعد ذلك على تعويد الطفل ممارسة التفكير الناقد.

ثانياً : تعريف التفكير الناقد و فوائد ممارسة الطفل له:

التفكير الناقد هو: "نشاط عقلي متأمل وهادف؛ يتمثل في استيعاب وتحليل وتقييم المعلومات المأخوذة عن طريق الملاحظة والتجربة أو نتيجة التواصل مع الآخرين؛ بالشكل الذي يصبح فيه الفرد قادرًا على التمييز بين الحقائق والآراء بطريقة منطقية واضحة"(التميمى،٢٠١٦، ص٢٩) من أجل التأكد من سلامة وصحة هذه المعلومات والحقائق التي تم الحصول عليها، والتحقق من الافتراضات هل هي حقيقية أو تحمل جزءًا من الحقيقة أو أنها غير حقيقية(جميل، ٢٠١٢، ص١٩٧). والتفكير الناقد يؤدي إلى صياغة أحكام أكثر دقة بشأن أمور محددة في الحياة اليومية، ويؤدي إلى إعادة بناء المعتقدات الشخصية بناءً على ما استجد لدى الفرد من خبرات، ويؤدي إلى وضع الاستنتاجات والتعميمات التي توصل إليها الفرد واختبارها، ويؤدي إلى أن يكون المرء مرنًا ومتدفقًا للمعلومات التي حصل عليها لأنها بعد وضع الاستنتاجات والتعميمات أثبتت أنها حقيقية؛ مما يؤدي إلى استيعاب وقبول تلك المعلومات (دعاء، ٢٠٠٤ ، ص٥٥– ٥٦). وبالتالي يجب على الوالدين في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة للطفل محاولة تعويده ممارسة التفكير الناقد والتدريب على محاولة القيام به، وفي هاتين المرحلتين يساعد فضول الطفل وحب الاستكشاف لديه الأبوين على تعويده ممارسة التفكير الناقد وتنميته؛ لأن الفضول من أهم مهارات التفكير الناقد. وممارسة الطفل للتفكير الناقد في هذه المرحلة النمائية سوف يعود عليه بكثير من الفوائد؛ مثل أنه ينمي قدرته على الاستكشاف وحل المشكلات، ويساعده على تفهم وجهات النظر الأخرى وتقبل الاختلاف؛ حيث إن التفكير الناقد يُنتج عقلًا ناضجًا وشخصية تتسم بالشجاعة والثقة بالنفس، ولا يُنتج تعصبًا، ويسهل للطفل مواجهة مشاكله وحلها بنفسه، ويصنع منه طفلًا قادرًا على التعامل مع المجتمع.

ويُكوِّن شخصًا يستطيع التمييز بين الآراء الحقيقية والآراء الزائفة، ويستطيع التحقق من المعلومات التي حصل عليها ولا يقوم بقبول تلك المعلومات دون التحقق منها(دعاء،٢٠٠٤، ص ٧٧). كذلك فإن ممارسة التفكير الناقد تحمي الطفل من الفراغ الفكري أو تبني اتجاهات سلبية بعد ذلك؛ كأن يصبح متطرفًا أو متعصبًا أو لديه اتجاه حب المخدرات بما يؤدي به إلى إدمانها أو إدمان أي شيء آخر يكون ناتجًا عن عواقب حب ذلك الشيء وجهل نتائجه بسبب غياب التفكير الناقد؛ لذا فإنه يجب على الوالدين تطوير مهارات التفكير الناقد لدى الطفل في تلك المرحلة من مراحل النمو.

ثالثاً: كيفية تعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد من قِبل الوالدين في هاتين المرحلتين:

يمكن تعليم الطفل مهارات التفكير الناقد من خلال طرح الطفل للتساؤلات، ويتم ذلك مع الأطفال من خلال قيام الوالدين بإتاحة الفرصة لأطفالهم لطرح تساؤلات والإجابة عنها وترك المجال مفتوحًا مع تشجيعهم على التفكير؛ فيجب الاستماع للأسئلة والأجوبة لأنها من أبرز الآليات التي تنمي التفكير الناقد. ومن الممكن القيام بذلك على شكل ألعاب وألغاز مع الأطفال، ومن خلال جمع ومعالجة المعلومات لموضوع ما يجب تكوين صورة واضحة عن تلك المعلومات التي تم جمعها، وهنا يأتي دور المربين من خلال تبسيط الأفكار الكبيرة والمعقدة لصعوبة قدرة الأطفال في هاتين المرحلتين على فهم بعض المعلومات؛ فيجب عليهم تبسيط المعلومات حتى يتعلم الطفل شرح وجهة نظره للآخرين في ذلك الموضوع بسبب فهمه له. ويمكن تعليم التفكير الناقد للطفل من خلال غرس مهارات الاستماع الجيدة، ويجب على الوالدين تعليم الطفل الاستماع إلى رأي الشخص الآخر وتقييمه، وتقديم الحجة على صحة الرأي الذي يتبعه؛ حتى يعرف ما هو الرأي الصحيح وما هو الرأي الخطأ. ويجب مناقشة الطفل بشكل أكبر من خلال والديه أو من خلال معلمه؛ حيث قد يظن البعض

أن رأي الطفل لا يهم ولكنه أمر مهم ويحمل قيمة أكبر للطفل؛ لأنه يشجعه على التفكير؛ فيجب الاهتمام برأيه واقتراحاته من خلال قيام الوالدين بطرح المزيد من الأسئلة للطفل؛ مثل: خلفية قراراته، ولماذا اتخذ هذا القرار؟ وكيف قرر صوابها من خطئها؟ وكيف يتم الحكم على صحة الأشياء؟ ولماذا يعتبر فعلًا ما خطأً أو صوابًا؟ ؛ حيث يؤدي ذلك إلى تعويده ممارسة التفكير الناقد في المراحل العمرية اللاحقة، وأيضًا عدم مساعدة الطفل مباشرةً في حل المشكلات من خلال الوالدين؛ حيث قد يحتاج الطفل وقتًا لاتخاذ قراره بنفسه(https://ila.io/L399Bo)، ويجب على الوالدين إتاحة الفرصة لطفلهما للتعامل مع مشاكله والخروج بحلول لها بمفرده. ومع ذلك يمكن توجيهه عندما يشعر الوالدان بأن الطفل غير قادر على الحل، ويجب تعويده على إيجاد بدائل للحلول، ويجب أن يقوم الوالدان بتعويد الطفل على عدم قبول الأمور بدون دليل(السيد،٢٠٢٠، ص١٧)؛ بل عليه التحقق من صحتها، وكذلك تعويد الطفل على تقييم الآراء المختلفة حول موضوع ما بطريقة موضوعية بعيدًا عن التحيز لرأيه (دعاء، ٢٠٠٤، ص٦٨)، ويجب على الوالدين توفير رعاية معرفية للطفل؛ أي توفير مصادر للمعرفة؛ مثل: الكتب والمجلات وزيارة الأماكن الأثرية وغيرها، فهذا يساعد في تعليم الطفل مهارات التفكير الناقد. وتعد مرحلتا الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة الأنسب لتعويد الطفل استخدام التفكير الناقد بسبب دخوله مرحلة العمليات العيانية في هاتين المرحلتين، بالإضافة لحب الطفل الاستكشاف وارتياد المجهول، وبالتالي يسهل على الوالدين والمدرسة تعويد الطفل استخدام التفكير الناقد (السيد، ٢٠٢٠، ص ١٧).

رابعاً: سهولة تعلم الطفل المستقل القدرة على ممارسة التفكير الناقد عن الطفل الاتكالي (أهمية استقلالية الطفل في هاتين المرحلتين) ومقارنة بين الطفلين:

يعد من السهل للطفل المستقل تعويد الوالدين له على التفكير الناقد عن الطفل الاتكالي، وفي مقالة بعنوان: "كيف تربى طفلًا مستقلًا؟" نُشرت في مجلة ويب طب الإلكترونية ذكر فيها الكاتب مقارنة بين الطفل المستقل والطفل الاتكالي كما يلي:

وجه المقارنة	الطفل المستقل	الطفل الاتكالي
صفات الطفلين وإمكانية تعليمهم التفكير الناقد من عدمه	الطفل المستقل جيد في اتخاذ القرارات؛ إذ تتاح له خيارات عديدة، وبالتالي من السهل تعويده على التفكير الناقد؛ حيث تعد القدرة على اتخاذ القرارات من النتائج المترتبة على استخدام التفكير الناقد. الطفل المستقل يستطيع حل مشاكله بنفسه؛ بسبب أن والديه تركوا له مساحته الخاصة في حل المشكلات، ومَن يستطيع حل المشكلات يسهل لديه التعود على التفكير الناقد بسبب أن القدرة على حل المشكلات من أساسيات التفكير الناقد وممارسة التفكير الناقد تنمي تلك القدرة. الطفل المستقل أصبح مستقلًا بسبب أن والديه يهتمون بالاستماع إلى رأيه ومناقشته والاهتمام بمقترحاته؛ مما يسهل التعود على استخدام التفكير الناقد؛ لأن اهتمام الوالدين برأي طفلهم في موضوع ما من أساليب تعلم التفكير الناقد.	الطفل الاتكالي من الصعب تعويده على التفكير الناقد؛ بسبب أنه غير بارع في اتخاذ القرارات ويعتمد على غيره في اتخاذ القرارات، ولا يتمتع بالاستقلال الذاتي أو القدرة على ممارسة النقد. الطفل الاتكالي لا يستطيع حل مشاكله بنفسه؛ بسبب أن والديه لم يتركوا له مساحته الخاصة في حل مشاكله وتدخلوا لحل مشاكله، مما يصعب معه تعويده على التفكير الناقد. الطفل الاتكالي من ضمن الأسباب التي جعلته اتكاليًا؛ عدم استماع والديه لرأيه في بعض الأحيان؛ مما يصعب من تعليمه التفكير الناقد .

وأيضًا محاولة الوالدين تعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد تزيد من استقلالية الطفل واستقلالية قراراته، وتقضي على الاتكالية؛ وبالتالي يجب علي الوالدين تربية طفل مستقل؛ حتى يسهل تعليمه ممارسة التفكير الناقد. ويجب عليهم مساعدة الطفل أن ينشأ عنده الشعور بالاستقلال من غير أن تدع الطفل يتجاوز قدراته. كذلك فإن منع الطفل من استكشاف البيئة المحيطة به قد يؤدى به إلى الإحساس بالإحباط والضيق؛ لذلك يجب على الوالدين أن يكونوا متسامحين، وأن يتيحوا للطفل قدرًا معقولًا من حرية الاستكشاف حتى يتمتع بالاستقلال(فادية ،٢٠٠٣، ص٢٤٥).

خامساً : كيفية تربية طفل مستقل:

وقد ذُكر أيضًا في مقالة " كيف تربى طفلًا مستقلًا؟" في مجلة ويب طب الإلكترونية أساليب يتبعها الأهل ليصبح الطفل مستقلًا؛ من خلال منح الحب والاحترام له من قِبل والديه، وإبداء الثقة في قدرات طفلهم، وتوفير الإرشاد والتوجيه، ثم منحه الحرية لاتخاذ قراراته الخاصة، ومدح طفلهم بشكل كافٍ ولكن بحكمة، ويجب أن يعطي الوالدان للطفل المهام والمسؤوليات المناسبة لعمره، ويجب أن يتركوا للطفل مساحته الخاصة لحل المشكلات بنفسه، وإذا كان حل المشكلة يفوق قدرته؛ فيجب تعليمه كيف يستفيد من تلك المشكلة في مواقف مشابهة وكيفية التعلم منها، ويجب على الوالدين السماح للطفل باتخاذ القرارات وتحديد الأهداف وتحمل المسؤولية، ويتم غرس الإحساس بالمسؤولية والثقة والاستقلالية بالتدرج مع نمو الطفل؛ مما يسهل من تعلمه ممارسة التفكير الناقد في مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة، ويعود عليه بالنفع في مراحل النمو اللاحقة.

سادساً: معوقات ممارسة الطفل لمهارات التفكير الناقد:

رغم إمكانية تعلم الطفل لممارسة التفكير الناقد في مرحلتي الطفولة (الوسطى/ المتأخرة) من مراحل النمو؛ إلا أنه لا يفهم بعض المعلومات التي يحصل عليها وخصوصًا في بداية مرحلة الطفولة الوسطى، وبالتالي يصعُب عليه محاولة التمييز بين

المعلومات والتحقق من صحتها، وكذلك عدم إتقان التفكير الناقد؛ ويرجع ذلك إلى أنه في تلك المرحلة من مراحل النمو يظل غير قادر على التفكير المنطقي التجريدي وفهم بعض المعلومات (عويضة،١٩٩٦، ص٨٧)؛ لكنه يستطيع تعلم كيفية القيام بالتفكير الناقد؛ بسبب حب الاستكشاف لديه وإجابته على بعض الأسئلة المنطقية البسيطة واستعماله الاستقراء بمعناه الصحيح (زهران،١٩٨٦، ص٢١٦)، ويكون دور الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام تعويد الطفل على مهارات التفكير الناقد في هاتين المرحلتين؛ لأنه سوف يعود على الطفل في مراحل النمو اللاحقة بالنفع، ومن الأفضل عدم التعجل في تعليمه كيفية القيام بالتفكير الناقد؛ لأنه من الصعب لديه إتقانه في بدايات مرحلة الطفولة الوسطى؛ ولكنه يستطيع أن يتقنه في نهايات مرحلة الطفولة المتأخرة بسبب استمرار نمو قدرته على التفكير المجرد. وهناك معوقات أخرى تعوق ممارسة الطفل للتفكير الناقد في تلك الفترة النمائية؛ مثل:

١. معوقات خاصة بأساليب التربية الوالدية الخاطئة:

هناك بعض العوامل التي تعيق تعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد؛ منها ما يعود للوالدين أو وسائل الإعلام أو المدرسة؛ فيجب التغلب على تلك المعوقات حتى يتعلم الطفل التفكير الناقد. وتعد الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء من قِبل الأب أو الأم من أهم المعوقات التي تؤثر في ممارسة الطفل مهارات التفكير الناقد؛ ومن هذه الأساليب: "التسلط والسيطرة"، وتعني: "تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل، والوقوف أمام رغباته، ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها، أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك أحيانًا استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان وعدم السماح بالحوار"؛ ونتيجة لذلك ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين، وعدم القدرة على إبداء الرأي والمناقشة، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات؛ مما يؤدي إلى صعوبة تعلم الطفل التفكير الناقد في تلك الفترة النمائية، وصعوبة ممارسة الطفل التفكير الناقد في مراحل النمو اللاحقة بسبب تربيته على اتباع الآخرين، وصعوبة الإبداع والتفكير بمفرده؛ مما يؤدي إلى قبول الأمور على علتها، وعدم القدرة على إبداء النقد لمعلومة ما أو لموقف ما.

ومن تلك المعوقات التي يرجع السبب فيها للوالدين كذلك "الحماية الزائدة" والتي تعني: "قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابةً عن الطفل بالمسؤوليات التي يُفترض أن يقوم بها الطفل وحده؛ حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في شؤونه، فلا يتيح للطفل فرصة لاتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من الأمور؛ ويرجع ذلك إلى خوف الوالدين على الطفل والاهتمام الزائد به"، وهذا الأسلوب يؤدي إلى نمو الطفل بشخصية غير مستقلة يعتمد على غيره في أداء واجباته الشخصية، ويصبح غير قادر على تحمل المسؤولية ولا يثق في قراراته ويثق في قرارات الآخرين؛ مما يؤدي إلى صعوبة تعلمه كيفية ممارسة التفكير الناقد في مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة؛ بسبب أنه غير مستقل وغير قادر على تحمل المسؤولية، بل يثق في قرارات الآخرين دون نقد، وبسبب أن والديه قاما بالتدخل في حل مشكلاته بشكل دائم، وعدم اتخاذ قراره بنفسه؛ فإنه يصعب عليه ممارسة التفكير الناقد في مراحل النمو اللاحقة.

ومن تلك المعوقات الخاصة بالوالدين أيضًا "إثارة الألم النفسي"، ويكون ذلك "بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى بسلوك غير مرغوب، أو كلما عبَّر عن رغبة سيئة، وأيضًا التقليل من شأن الطفل والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه"؛ مما يؤدي إلى فقدان الطفل ثقته بنفسه؛ وبالتالي صعوبة تعلمه كيفية ممارسة التفكير الناقد بسبب فقدان الثقة في نفسه وعدم وجود التشجيع على التفكير (علي، ٢٠٠٦، ص٢٤-٢٥).

ويُعد "التدليل الزائد" من المعوقات الخاصة بالوالدين، والتي تعني: "تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو، وعدم كفِّه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة، والتساهل معه في ذلك"، ومن نتائج تلك المعاملة أن الطفل ينشأ معتمدًا على غيره وغير قادر على تحمل المسؤولية وبحاجة دائمًا لمساعدة الآخرين، ويريد تلبية جميع مطالبه، وعندما ينضج يعتقد الكمال في كل شيء؛ مما يؤدى إلى صعوبة تعليمه التفكير الناقد. وبناءً على ما سبق يصعب على الطفل ممارسة التفكير الناقد في المراحل العمرية اللاحقة؛ بسبب أنه غير متحمل المسؤولية ولا يعتمد على نفسه، وبالتالي صعوبة أخذ القرار بنفسه.

ويعد "الإهمال" من أساليب التربية الأسرية التي تعيق التفكير الناقد لدى الطفل، ويعتبر من المعوقات الخاصة بالوالدين؛ بمعنى "أن يترك الوالدان الطفل دون تشجيعه على ممارسة سلوك مرغوب فيه وتركه دون محاسبة"، وقد يقوم الوالدان أو أحدهما بذلك الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم؛ مما يؤدي إلى صعوبة تعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد في مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة؛ بسبب غياب المناقشة بين الطفل والوالدين نتيجة إهمالهم للطفل وانشغالهم عنه. تلك هي أهم المعوقات الخاصة بالوالدين التي تحول دون تعليم الطفل كيفية ممارسة التفكير الناقد؛ مما يؤدي إلى صعوبة ممارسة التفكير الناقد للطفل في مراحل النمو اللاحقة (فادية ، ٢٠٠٣، ص٨٥-٨٦).

٢. معوقات خاصة بالمدرسة:

هناك من المعوقات التي يمكن الإشارة إلى أن المدرسة هي المسئولة عن وجودها؛ مثل: اعتماد التلقين والحفظ والاستظهار منهجًا لاكتساب المعرفة، وذلك المنهج يهمل الأنشطة التي تُظهر مهارات الطفل، ويبتعد محتواه عن الاستنتاج والتحليل، ويخفض الابتكار لدى الطفل، ويؤدي ذلك المنهج إلى غياب المناقشة والنقد؛ فالشخص الملقَّن لا ينتقد ولا يسأل عن المعلومات التي تم تلقينه إياها، وذلك المنهج يؤدي إلى غياب المناقشة بين الطالب والمعلم بسبب وجود التلقين؛ مما يؤدي إلى غياب تحليل المعلومات وغياب استعراض الآراء المختلفة المتصلة بموضوع ما، وغياب النقد العلمي؛ مما يؤدي إلى صعوبة تعليم الطفل كيفية ممارسة التفكير الناقد(دعاء ،٢٠٠٤، ص٢٢)؛ حيث يجب أن تكون البيئة التعليمية للطفل في مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة فعّالة، من خلال اتباع طرق تنمي مهارات الإبداع والتفكير لدى الأطفال، وأن يكون للطفل دور فعال ونشط في عملية التدريس، ويجب أن تنتقل من التلقين إلى تنمية الاستكشاف للطفل؛ من خلال الإجابة عن أسئلته، ومحاولة تسهيل وتبسيط المعلومات له حتى يفهمها، ويجب أن يقوم المعلمون بمناقشة الطفل والاستماع إلى رأيه بصفة دائمة، والاهتمام بالحوار بين الطفل والمعلم، وتعليم الطفل الاهتمام بالاستماع إلى الرأي الآخر، والاهتمام بالفهم بدلاً من الحفظ، لأن الشخص الذي يقوم بفهم المعلومات التي تلقاها

يستطيع أن ينتقد ويطرح التساؤلات خصوصًا إذا كان في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة؛ بينما الشخص الملقَّن لا يستطيع أن يطرح التساؤلات. فكل تلك الطرق يجب أن تقوم المدرسة بها في هذه الفترة العمرية؛ حتى يمكن تعليم الطفل كيفية ممارسة التفكير الناقد وعدم قبول الأمور على علتها (دعاء ، ٢٠٠٤، ص ٢٣).

٣. معوقات تعود لوسائل الإعلام:

هناك بعض المعوقات التي تحد من تعليم الطفل كيفية ممارسة التفكير الناقد في هاتين المرحلتين والمسؤول عن حدوثها وسائل الإعلام؛ حيث إن وسائل الإعلام لها تأثير واضح على الأطفال، وقد يكون هذا التأثير إيجابيًا أو سلبيًا حسب ما يقدمه هذا الإعلام، وقد يكون لها تأثير سلبي يعيق تعليم الطفل كيفية ممارسة التفكير الناقد؛ وذلك من خلال إعاقة تطور قدرات الطفل التأملية التي تدفعه للإبداع؛ حيث إنها لا تؤمن بتنوع الأفكار وتعدد أساليب الوصول إلى الحقيقة؛ مما يؤدي إلى صعوبة تعليمه ممارسة التفكير الناقد بسبب أنها لا تقوم بمناقشة الرأي الآخر، كما أن وسائل الإعلام يمكن أن تقوم بتحليل بعض المعلومات أو بعض الحقائق من جانب التحيز والذاتية؛ مما يؤدي إلى صعوبة تعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد (الصرايرة،٢٠١١، ص٦٦). إن وسائل الإعلام لها القدرة على مخاطبة حواس للطفل؛ مما يساعد على جذب انتباهه ونقل المعرفة إليه، وبالتالي يجب أن تقوم على تنويع الأفكار، وتعدد أساليب الوصول إلى الحقيقة، وتحليل المعلومات بموضوعية، وتطوير قدرات الطفل الإبداعية من خلال البرامج التي تناسب عمره وقدراته، وزيادة المعلومات التي يحتاجها الطفل وإشباع حاجاته المتعلقة بنموه العقلي؛ كالبحث والاستكشاف حتى يسهل تعليمه كيفية ممارسة التفكير الناقد (خضر، ٢٠١٨، ص ٢٠).

خاتمة:

تتدرج مظاهر النمو ضمن موضوعات علم نفس النمو وهو أحد فروع علم النفس التي تهتم بدراسة المبادئ والقوانين والنظريات المتصلة بالنمو الإنساني. ويهتم بمظاهر النمو المختلفة ويدرس التغيرات التي تطرأ على الإنسان في المراحل المختلفة للنمو، ويهدف ذلك العلم إلى المعرفة بطبيعة نمو الطفل، ومعرفة العوامل المؤثرة في النمو، ويهدف إلى تقديم فوائد للوالدين ورياض الأطفال والمدرسة ووسائل الإعلام في تحقيق نمط معين من التغييرات الإيجابية (فادية ، ٢٠٠٣، ص٢٢). ويحقق الاهتمام بتعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد مزيدًا من التغييرات الإيجابية في شخصيته، ويفيد والديه ومجتمعه، ومثال ذلك تنمية اهتماماته الرياضية في هاتين المرحلتين بسبب نموه الحركي؛ مما يؤدي إلى تغيرات إيجابية لديه، كما يهدف ذلك العلم إلى التغلب على الأنماط والتغيرات السلبية وغير السوية التي قد يقوم بها الوالدان أو المدرسة أو وسائل الإعلام بسبب تناول ذلك العلم لطبيعة المرحلة ومحاولة التغلب على بعض المعوقات التي يقوم بها الوالدان والمدرسة ووسائل الإعلام التي تعيق تعليمه كيفية ممارسة التفكير الناقد. وذلك العلم يهدف إلى إتاحة الفرصة للآباء والمربين وغيرهم لكي يتفاعلوا مع الأطفال والشباب على أساس الفهم السليم لطبيعة نموهم وخصائصهم، ويهدف إلى تكوين شخصية نامية متطورة بصورة متكاملة، ويكون ذلك عن طريق الابتعاد عن بعض أساليب التربية الخاطئة، وتغيير منهج الحفظ والتلقين والاستظهار الذي يعيق عملية التفكير الناقد للطفل، وتغيير بعض الأحاديث التي تقوم بها وسائل الإعلام التي لها تأثير على الطفل وتعوق عملية التفكير الناقد له (زهران، ١٩٨٦، ص ١٤).

قائمة المراجع

- السيد، أحمد يوسف. (٢٠٢٠). التفكير الناقد للجيل الصاعد. الرياض: مركز تكوين للدارسات والأبحاث.
- التميمى، أسماء فوزي.(٢٠١٦). مهارات التفكير العليا (الإبداعي والناقد). عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- زهران، حامد عبد السلام.(١٩٨٦). علم النفس النمو (الطفولة المراهقة). القاهرة: دار المعارف.
- معوض، عباس محمود.(١٩٩٩). المدخل إلى علم نفس النمو. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- دعاء، أحمد فهيم جبر.(٢٠٠٤). تفكير ومعايير وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال. غزة: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.
- جميل، عصام زكريا.(٢٠١٢). المنطق والتفكير الناقد. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الوهاب، فاروق.(١٩٩٥). الرياضة صحة ولياقة بدنية. القاهرة: دار الشروق.
- على، إسماعيل عبد الرحمن. (٢٠٠٦). العنف الأسرى (الأسباب والعلاج). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عويضة، كامل محمد.(١٩٩٦). علم النفس. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الصرايرة، ماجدة أحمد.(٢٠١١). الإعلام التربوي. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- موقع ويب طب (٢٠١٧).
- المصري، نديم .(٢٠٠١). الرياضة والغذاء قبل الطبيب والدواء. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- غراب، هشام أحمد. (٢٠١٤). علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- فادية، علوان. (٢٠٠٣). مقدمة في علم النفس الارتقائي. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- خضر، وفاءالسيد.(٢٠١٨). رؤية جديدة في الإعلام التربوي.القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- –https://ila.io/L399Bo